مخطوطات جامعة الرياض

والعام فالنهي عنه لمجرد التشهي وهوى النفس والتحكم بالرأي العقلي لا يقتضي وجوب
الاحترام وليست مرارته وزخومة رائحته خبثا لاستحلاء اهل السلامة والرفاهية
له وهم المعتبرون دون اهل الغلظة كما سيأتي في تحقيق هذا المقام ورضوان الله تعالى على
جميع الآل والاصحاب السادة الائمة الابرار الذين تأتم بهم العفاة بدخان شرفهم الفائح
في الاقطار كأنه علم في رأسه نار اما بعد فيقول العبد الفقير والعاجز الحقير عبد الغني
ابن اسمعيل ابن النابلسي الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الخفي هذه رسالة مختصرة اكثر الاخوان في
طلبها مني وطال الترجي لها عندهم واتسع بساط التمني ووالله الذي لا اله الا هو ما حملني
على تصنيفها محبتي لاستعمال الدخان ولا تعصبي بالمخالفة فيه مع احد من اهل الزمان وانما
بعثني على ذلك قصد الانصاف في البيان والمحافظة على احكام الشريعة المطهرة حتى لا يدخلها شيء من
الزيادة والنقصان والافتقار لحكم الاباحة ان يزول عن هذا النبات المخصوص بغير ادلة شرعية
ولا نصوص بل بمجرد القياسات العقلية والتوهمات النفسانية فان الاباحة يجب المحافظة
عليها في كل ما هو موصوف بها من غير تغيير كما يجب المحافظة على الفرض والحرام والمندوب والمكروه
في كل قليل من الاعمال وكثير لانها احكام الشريعة المحمدية التي يجب على كل احد ان يسوس نفسه بمرا
عاتها ولا يختار التعصب والميل بالهوى والاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى وما يوجب
الخطأ في الجواب ويقتضي الانحراف بالانفراد عن منهج الصواب الا تقليد الافاضل بعضهم
لبعض في استخباث هذا النبات المعلوم ونسبة الضرر اليه بلا تجربة له ثانية بعد المرة حتى
يقع التحقيق بانه ممدوح او مذموم فان كثرة العقلاء في كل زمان ومكان من حين ظهر هذا
الدخان ما بين علماء وجهال وفساق وعبيد واحرار وكبار وصغار لا يحصون وصلحاء
ان يحرصوا على استعماله مع اضرار بابدانهم ومنفعة تعود لهم ومفتين يفتونهم عن تعمد واصرار وا

استعمال

المقام الذي سره في صغر

ولا غيبة في مجلس

واشتغال به في غالب اوقات الليل والنهار من غير صبا لانهم بين يدي الحكام عليهم
وردع الوعاظ لهم والمبالغة عليهم في الانكار وكيف يجهل هؤلاء حتى يعلمهم
بوصفه من لم يفرق بين ريحه وريح الجيفة والعذرة كما قال بعض المحرمين له من اهل
الانكار الحاكين زعما منهم بانه بمنزلة السم في المضرة للكل ومثل الخمرة بل فوقها في
الاسكار وكم لهم في ذمه والتنفير منه والتقبيح له من منام فاسد ودليل عقلي كاسد
وفهم ركيك في الآية والحديث وقياس وهمي بالحكم عليه انه خبيث وكم صحح في تحريمه
حديثا موضوعا او ضعف في افادة اباحته حديثا صحيحا مرفوعا او امرا قليل
وحكم اباحته ظاهر عند كل منصف لحينه لا يحتاج الى دليل فلا باس بصرف الهمة اليه
بالنسبة الى ما سواه من كل حرام قطعي اكب الناس عليه فاي مجلس ينفصل وصله و
يتفرق ذووه واهله ولا يوجد فيه غيبة ونميمة او سمعة او رياء او تكبر او عجب او
حسد او نميمة او حقد او بغض او اذية او استماع الى قذف او شتم او ظن سوء او طلب
الغلبة بغير الحق والانتصار او غل او غش او مباهاة او جدال وعدوان او تجبر
او بطر او غضب وحدة في باطل او حب ذليل الاقران ثم هذا كله واكثر منه مسكوت
عنه في ذكر المجلس لا يكاد يراه علماء الزمان وصلحاء الوقت والاوان ولا تراهم
يجدون في ذكر المجلس محرما انكاره من اهم المهمات ومخالفا للشريعة واضحا لو قرروا
عليه ان يكلموا اصحاب الشبان عن شرب الدخان في احد في ذكر المجلس المذكور ويرون
التوبة منه من اعظم الاجور وهذه حالة لا تليق بمن يزعم انه من اهل العناية
والتوفيق وانما الوصف الحسن والسيرة الطاهرة في تشديد الانكار على ما يقع
في المجالس من نحو ما ذكرناه من المناكر القطعية الظاهرة وترك الظاهر العباد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)